[249] بيان: قال الكفعمي رحمة ا عليه " نيطت " (1) أي تعلقت وناط الشئ تعلق، وهذا منوط بك أي متعلق، والانواط المعاليق، ونيط فلان بكذا أي علق وقال الشاعر: وأنت زنيم نيط في آل هاشم - كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وأعجاز الشئ آخره، وبواديه أوله، ومفتتح الامر ومبتدأه ومقتبله و عنفوانه وأوائله وموارده وبدائهه وبواديه نظائر، وشوافعه وتواليه وأعقابه و مصادره ورواجعه ومصائره وعواقبه وأعجازه نظائر. وقوله: " شموسه " أي صعوبته، ورجل شموس أي صعب الخلق، ولا تقل شموص بالصاد، وشمس الفرس منع ظهره، والذلول ضد الصعوبة، وتقعض أي ترد وتعطف وقعضت العود عطفته، وتقعص بالصاد تصحيف، والعين مفتوحة لانه إذا كانت عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق كان الاغلب فتحها في المضارع انتهى.
وأقول: كان الاولى أن يقول أعجاز الشئ أواخره، وبواديه أوايله، وكذا كان الاولى شموسه أي صعبه والذلول ضد الصعب وأما القعض بالمعنى الذي ذكره فقد ذكره الجوهري قال، قعضت العود عطفته، كما تعطف عروش الكرم، والهودج ولم يورد الفيروز آبادي هذا البناء أصلا، وهو غريب، وفي كثير من النسخ بالصاد المهملة ولعله مبالغة في السرور، وهذا شايع في عرف العرب والعجم، يقال لمن أصابه سرور عظيم: مات سرورا أو يكون المراد به الانقضاء أي تنقضي بالسرور والتعبير به لان أيام السرور سريعة الانقضاء، فان القعص الموت سريعا، فعلى هذا يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم والمجهول " وأيامه " بالرفع والنصب معا. وقال الفيروز آبادي: القعص الموت الوحى، ومات قعصا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه، وقعصه كمنعه قتله مكانه كقعصه، وانقعص مات، والشئ انثنى انتهى، فعلى ما ذكرناه يمكن أن يكون بالمهملة بالمعنى الذي ذكره في المعجمة، ولا يبعد أن يكون في الاصل تقيض فصحف (2) ولعل الاولى (هامش) (1) مصباح الكفعمي: 393 في الهامش. (2) على ما يأتي في ص 251.